

فتاوى ابن تيمية | 81 من 782 | موضوع الدعاء | الفوزان | كبار

العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثامن عشر - [00:00:00](#)

الحمد لله الذي علم بالقلم وعلم الانسان ما لم يعلم والصلوة والسلام على نبينا محمد الذي أنزل الله عليه الكتاب والحكمة وعلمه ما لم يكن يعلم وعلى الله واصحابه خير الامم. وبعد - [00:00:20](#)

نمضي في القاء الأضواء على فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله ما زلنا نقبس من رسالته القيمة الواسطة بين الحق والخلق قد انتهينا فيها إلى موضوع الدعاء حيث قال رحمه الله - [00:00:39](#)

والدعاء مشروع ان يدعوا الاعلى للادنى والادنى للعلى ومراده ما دام الداعي على قيد الحياة. اما بعد الموت فانه لا يطلب من الميت دعاء ولا غيره ولهذا قال فطلب الشفاعة والدعاء من الانبياء كما كان المسلمون يستشفعون بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء. ويطلبون منه - [00:00:57](#)

دعاة بل وكذلك العباس عمه من بعده استسقى عمر والمسلمون بالعباس عمه والناس يطلبون الشفاعة يوم القيمة من الانبياء. محمد صلى الله عليه وسلم سيد الشفعاء وله شفاعات يختص بها - [00:01:21](#)

ومع هذا فقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرة - [00:01:44](#)

ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها درجة في الجنة لا تتبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون ذلك العبد فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيمة - [00:02:00](#)

وقد قال صلى الله عليه وسلم لعمر لما اراد ان يعتمر وودعه قال له يا اخي لا تنسني من دعائك فالنبي صلى الله عليه وسلم قد طلب من امته ان يدعوا له - [00:02:17](#)

ولكن ليس ذلك من باب سؤالهم بل امره بذلك لهم كامرهم بسائر الطاعات التي يتابون عليها مع انه صلى الله عليه وسلم له مثل اجرتهم في كل ما يعملونه فانه قد صح عنه انه قال - [00:02:32](#)

من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه من غير ان ينقص من اجرتهم شيئا ومن دعا الى ضلاله كان عليه من الوزر مثل اوزار من اتبعه - [00:02:51](#)

من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا وهو داعي الامة الى كل هدى فله مثل اجرتهم في كل ما اتبعوه فيه وكذلك اذا صلوا عليه فان الله يصلى على احدهم عشرة - [00:03:06](#)

وله مثل اجرتهم مع ما يستجيه الله من دعائهم له فذلك الدعاء قد اعطاهم الله اجرهم عليه وصار ما حصل له من النفع نعمة من الله عليه قد ثبت في الصحيح انه قال ما من رجل يدعوا لأخيه بظهور الغيب بدعوة - [00:03:25](#)

الا وكل الله به ملكا كلما دعا لأخيه بدعة قال الملك الموكلي به امين ولك مثل ذلك وفي حديث اخر اسرع الدعاء دعوة غائب لغائب الدعاء للغير ينتفع به الداعي - [00:03:46](#)

والمدعو له وان كان الداعي دون المدعو له فدعا المؤمن لأخيه المؤمن ينتفع به الداعي والمدعو له فمن قال لغيره ادعوه لي وقصده انتفاعهما جميعاً بذلك كان هو واخوه متعاونين على البر والتقوى - [00:04:04](#)

فهو نبه المسؤول وأشار عليه بما ينفعهما بمنزلة من يأمر غيره ببر وتقى في كتاب المأمور على فعله والامر ايضاً يثاب على يثاب مثل ثوابه الى ان قال رحمة الله والمقصود هنا - [00:04:25](#)

ان من اثبت وسائل بين الله وبين خلقه كالوسائل التي تكون بين الملوك والرعية فهو مشارك بل هذا دين المشركين عباد الاوثان كانوا ان يقولون انها تماثيل الانبياء والصالحين وانها وسائل يتقررون بها الى الله - [00:04:44](#)

وهو من الشرك الذي انكره الله على النصارى حيث قال اخذوا احبارهم ورعبانهم ارباباً من دون الله وال المسيح ابن مريم وما امرؤا الا ليعبدوا لها واحداً لا الله الا هو سبحانه عما يشركون - [00:05:04](#)

الى ان قال وقد بين الله هذا التوحيد في كتابه وحسن مادة الشرك حتى لا يخاف احد غير الله ولا يرجى سواه ولا يتوكلا على الله
فقال تعالى فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلاً - [00:05:22](#)

انما ذلك الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوه وخافونى ان كنتم مؤمنين اي الشيطان يخوفكم اولياءه الى ان قال رحمة الله ومع علم المؤمن ان الله رب كل شيء ومليكه فانه لا ينكر ما خلقه الله من الاسباب - [00:05:44](#)

كما جعل المطر سبباً للنباتات قال الله تعالى وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وكما جعل الشمس والقمر سبباً لما يخلق بهما - [00:06:06](#)

وكما جعل الشفاعة والدعاء سبباً لما يقضيه بذلك مثل صلاة المسلمين على جنازة الميت فان ذلك من الاسباب التي يرحمه الله بها ويثيب عليها المصليين عليه لكن ينبغي ان يعرف في الاسباب - [00:06:24](#)

ثلاثة امور احدها ان السبب المعين لا يستقل بالمطلوب بل لابد معه من اسباب اخر. ومع هذا فلها موانع فان لم يكمل الله الاسباب ويدفع الموانع لم يحصل المقصود وهو سبحانه ما شاء كان وان لم يشا الناس - [00:06:43](#)

وما شاء الناس لا يكون الا ان يشاء الله الثاني انه لا يجوز ان يعتقد ان الشيء سبب الا بعلم فمن اثبت شيئاً سبباً بلا علم او يخالف الشرع كان مبطلاً - [00:07:05](#)

مثل ان يظن ان النذر سبب في حصول النعماء ودفع البلاء قد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النذر وقال انه لا يأتي بخير وانما يستخرج به من البخيل - [00:07:22](#)

الثالث ان الاعمال الدينية لا يجوز ان يتخذ منها شيء سبباً الا ان تكون مشروعة. فان العبادات مبنها على التوقيف. فلا يجوز للانسان ان يشرك بالله فيدعوه غيره. وان ظن ان ذلك سبب في حصول بعض اغراضه - [00:07:38](#)

وكذلك لا يعبد لا يعبد الله بالبدع المخالفة للشريعة. وان ظن ذلك سبباً. وان ظن ذلك سبباً ولمقصوده فان الشياطين قد تعين الانسان على بعض مقاصده اذا اشرك وقد يحصل بالكفر والفسق والعصيان بعض اغراض الانسان - [00:07:58](#)

فلا يحل له ذلك اذ المفسدة الحاصلة بذلك اعظم من المصلحة الحاصلة به اذ الرسول صلى الله عليه وسلم بعث بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها فما امر الله به فمصلحته راجحة - [00:08:19](#)

وما نهى الله عنهم فمفسدته راجحة ثم قال رحمة الله رداً على من قال ان الله يسمع الدعاء بواسطة محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال ان اراد بذلك ان اليمان بمحمد وطاعته والصلوة والسلام عليه وسيلة للعبد في قبول دعائه وثواب دعائه فهو صادق. وان اراد ان - [00:08:39](#)

ان الله لا يجيب الدعاء حتى يرفعه الى مخلوق. او يقسم عليه وان اراد ان الله لا يجيب الدعاء حتى يرفعه اليه مخلوق او يقسم عليه بمخلوق. او ان نفس الانبياء بدون اليمان بهم وطاعتهم وبدون - [00:09:02](#)

وسيلة لاجابة الدعاء فقد كذب في ذلك. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه والى الحلقةقادمة باذن الله.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:22](#)